[53] كأنهم نبت الربى في سروجهم * لشدة حزم لا بحزم لها شدوا (1) لباسهم نسج الحديد إذا بدوا * جبالا وأقيالا تقلهم الجرد (2) إذا لبسوا فوق الدروع قلوبهم * وصالوا فحر الكر عندهم برد يخوضون تيار الحمام ظواميا * وبحر المنايا بالمنايا لها مد يرون المنايا نيلها غاية المنى * إذا استشهدوا مر الردى عندهم شهد إذا فللت أسيافهم في كريهة * غدا في رؤس الدارعين لها حد فمن أبيض يلقى الأعادي بأبيض * ومن أسمر في كفه أسمر صلد يذبون عن سبط النبي محمد * وقد ثار عالي النقع واصطخب الوقد يخال بريق البيض برقا سجاله * الدماء وأصوات الكماة لها رعد إلى أن تدانى العمر واقترب الردى * وشأن الليالي لا يدوم لها عهد أعدوا نفوسا للفناء وما اعتدوا * فطوبى لهم نالوا البقاء بما عدوا أحلوا جسوما للمواضي وأحرموا * فحلوا جنان الخلد فيها لهم خلد أمام الإمام السبط جادوا بأنفس * بها دونه جادوا وفي نصره جدوا شروا عندما باعوا نفوسا نفائسا * ففي هجرها وصل وفي وصلها نقد قضوا إذ قضوا حق الحسين وفارقوا * وما فرقوا بل وافقوا السعد يا سعد فلما رأى المولى الحسين رجاله * وفتيانه صرعى وشادي الردى يشدو غدا طالبا للموت كالليث مغضبا * يحامي عن الأشبال يشتد إن شدوا وإن جمعوا سبعين ألفا لقتله * فيحمل فيهم وهو بينهم فرد إذا كر فروا من جريح وواقع * ذبيح ومهزوم به طوح الهد (3) ينادي: ألا يا عصبة عصت الهدى * وخانت فلم يرع الذمام ولا العهد فبعدا لكم يا شيعة الغدر إنكم * كفرتم فلا قلب يلين ولا ود

---

(1) الربى جمع الربوة: ما ارتفع من الأرض. الحزم بفتح المهملة: ضبط الأمر. الحزم بضم الأول والثاني جمع الحزام بالكسر: ما يشد به وسط الدابة. (2) أقيال ج القيل: الرئيس. تقلهم من قل الشئ قلا: أي حمله. وقله عن الأرض: رفعه. الجرد ج الأجرد: السباق من الخيل. (3) طوح به: حمله على ركوب المهالك وقذفه. الهد: الكسر. الصوت الغليظ. [*]